[55] والتحميد والتعظيم والتقديس، ثم قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين صلوات ا عليك، فقال عليه السلام: يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بإبليس الابالسة وفرعون الفراعنة، قال: فوا ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده، فقال عليه السلام: ارفعوا أعينكم، قال: فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا: يا أمير المؤمنين ا ا في أبصارنا فما ننظر شيئا البتة، وسمعنا صلصلة (1) السلاسل واصطكاك الاغلال، وهبت ريح عظيمة، فقالت الملائكة: يا خليفة ا زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب، فقلنا: يا أمير المؤمنين ا ا في أبصارنا ومسامعنا، فوا ما نقدر على احتمال هذا السر والقدر، قال: فلما جروه بين يديه قام وقال: واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم، ثم قال: يا سيدي ارحمني فإني لا أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا رحمك ا ولا غفر لك أيها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا وقال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه ؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا: من أنت ؟ فقال: أنا إبليس الابالسة وفرعون هذه الامة أنا الذي جحدت سيدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وأنكرت آياته ومعجزاته. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قوم غمضوا أعينكم، فغمضنا أعيننا فتكلم عليه السلام بكلام أخفى، فإذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار. قال الاصبغ بن نباتة رضي ا عنه: والذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا ! وقال بعضهم: سحر وكهانة و إفك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن بني إسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسخوا إلا بعد ما سألوا الآيات والدلالات، فقد حلت عقوبة ا بهم، والآن حلت لعنة ا فيكم وعقوبته عليكم، قال الاصبغ بن نباته رضي ا عنه: إني أيقنت أن العقوبة حلت بتكذيبهم الدلالات والمعجزات.

---

(1) الصلصلة: الصوت.